أضواء ودراسة

لديوان الشاعر الك

بقلم الأستاذ عبدالله بن سعد الرويشد

ماذا

أقول عن شاعر الجزيرة العربية في العصر الحديث وشاعر الفتوحات الفاصلة والمناسبات الخالدة للملك عبد العزيز آل سعود. الشاعر الكبير والهمام الفحل الشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين الذي مهد الشعر لمن بعده ووطّأ أكنافه وذلل مسالكه ومساربه. فهو ابن بجدتها ولا فخر. بل هو شيخ الحركة الشعرية الجديدة في الجزيرة العربية وإمام البعث الشعري في المملكة العربية السعودية.

ولد عام ١٢٧٠ هـ وتوفي عام ١٣٦٣ هـ وقد طبع (ديوان العقد الثمين) من شعر محمد بن عثيمين ثلاث مرات ويطيب لي، بل ويسرني أن أقدم للقارئ الكريم تفاصيل هذه الطبعات.

١ ـ كانت طبعة هذا الديوان الأولى في عام ١٣٧٥ هـ بدار

سبير محمد بن عثيمين

بعد طبعته الجديدة

المعارف بمصر. وهذه الطبعة تضم القصائد التي نظمها الشاعر في الفترة الواقعة بين عام ١٣٢٠ هـ - ١٣٥٦ هـ وقد جمع والدي الشيخ سعد بن عبد العزيز الرويشد أشعار الديوان ورتبه وحققه وشرح ألفاظه اللغوية. وكتب له مقدمة تناول فيها حياة الشاعر ورحلاته وصلاته بملوك العرب وعرّج في أثنائها على شعره وشاعريته. وقد وصف أحد الباحثين هذه المقدمة بأنها قيمة واعتبرها الترجمة (الأم)؛ إذ أن معظم الترجمات إما منقولة منها أو ملخصة عنها. وقد كانت على نفقة معالي الشيخ عبدالله السليمان الحمدان (وزير المالية) في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمهما الله، وقد وزع مجاناً وكان عددها عشرة آلاف نسخة خدمة للفكر والأدب.

٢ ـ ثم كانت الطبعة الثانية لهذا الديوان تصويراً في قطر عام ١٣٨٦ هـ. في مطابع دار العروبة وعلى نفقة الشيخ أحمد بن علي بن عبدالله آل ثاني. وهي صورة طبق الأصل عن الطبعة الأولى دون إضافات، ومتفقة معها في عدد الصفحات؛ إذ أن عدد صفحاتها (٥١٨) صفحة مع المقدمة والفهارس.

٣ ـ والديوان في طبعته الثالثة الجديدة وحلته الرائعة القشيبة وإخراجه المترف جمعه وحققه ورتب قصائده وشرح ألفاظه كذلك والدي في هذه الطبعة الأخيرة وقد طبع على نفقة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله السليمان الحمدان وإخوانه، وقد تمت طباعته ولله الحمد والشكر بالرياض في أخريات عام ١٤٠٠ هـ. بمطابع دار الهلال بالرياض ويتكون من (٥٨١) صفحة مع غلاف ثمين ورائع وجميل، وقد راجعه وصححه وأعد معجمه وفهارسه وأشرف على طباعته الأستاذ السيد أحمد أبو الفضل عوض الله الباحث بدارة الملك عبد العزيز آل سعود. يقول والدي في مقدمة هذه الطبعة الثالثة والتي أقدمها في هذه الدراسة العلمية والأدبية والتاريخية.

على الرغم من أن محمد بن عبدالله بن عثيمين يعتبر في رأي كثير من الباحثين والنقاد رائد الشعر النجدي الحديث، وأحد الشعراء النابهين في الجزيرة العربية بوجه عام فإنه لم يحظ بعناية الباحثين والدارسين؛ بمعنى أنه لم تصدر عن ديوانه دراسة علمية مطولة إلى أن التفتت الأوساط الأدبية والمحافل العلمية وبخاصة في السنوات الأخيرة إلى هذا الشاعر الفحل الذي أعاد للشعر العربي في عصرنا الحديث نصاعته وجزالته ورصانته، فإن القارئ في ديوان هذا الشاعر الكبير ليحس روح أبي تمام والمتنبي وأضرابهما من الشعراء الفحول، بالإضافة إلى أن مقدمات بعض قصائده تحمل روح وطريقة مقدمة القصيدة الجاهلية من حيث البدء بذكر الديار والأطلال والوقوف عليها، ثم التشبيب بالمرأة وذكر محاسنها، ووصف الرحلة إلى الممدوح وما يتصل بها من وصف الفرس أو الناقة، ثم الوصول إلى الغرض الأصلي من القصيدة سواء أكان مدحاً أو فخراً أو وصفاً أو رثاء أو هجاء. وعلى العموم فإن ابن عثيمين قد نهج في الكثير من قصائده منهج القدماء، وقد

تميز شعره بالجزالة والرصانة واستخدم الصور الشعرية التي كان يستخدمها القدماء، فضلاً عن استخدامه الألفاظ الغريبة أحياناً. بالإضافة إلى أنه كان يُضمّن شعره أحياناً معاني بعض آيات الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف شأن الإسلاميين من أمثال حسان بن ثابت وأضرابه.

وخلاصة القول أن شعر ابن عثيمين يمتاز بالجزالة والفحولة وقوة السبك وحسن الديباجة وتخير الألفاظ وابتكار المعاني وجودة التصوير وخصوبة الخيال، ولعل ما يمكن أن يوصف به شعر ابن عثيمين أنه امتداد لمدرسة زهير من الجاهليين وكعب بن زهير من المخضرمين وحسان من الإسلاميين وجرير والفرزدق من الأمويين وأبي تمام من شعراء العصر العباسي والبارودي والرصافي من شعراء العصر الحديث. وكثيراً ما كان يسلك مسلك المتقدمين في تصوير بعض قصائده بالغزل والنسيب. ولعل المرحلة التاريخية التي عاشتها الجزيرة العربية في الربع الأول من القرن العشرين كانت تحتم على الشعر العربي أن ينحو المنحى التقليدي أول الأمر، وأكثر الشعراء في هذه المرحلة كانوا استمراراً للشعراء القدماء فأصبح المثل الأعلى لهؤلاء الشعراء الجدد أبو تمام والبحتري والمتنبي والشريف الرضي وأبو العلاء المعري وابن زيدون وغيرهم من الفحول. وشكّل شعراء هذا الاتجاه مرحلة جديدة في الشعر السعودي أطلق عليها بعض الباحثين (النزعة التقليدية الحديثة) ويمكن إجمال خصائص هذه النزعة في النقاط الآتية:

١ ـ الاستعداد الفطري للقريض.

٢ ـ التعمق في قراءة وحفظ الكثير من الشعر القديم والحديث وهضمه هضماً جيداً، وتطويعه لمعانيهم وأخيلتهم وأغراضهم الشعرية.

٣ ـ الصياغة المتقنة وفق تقاليد الشعر العربي وطرائقه في أسلوب التعبير وحفاظه على نهج القصيد الرتيب.

٤ ـ تناول الأغراض التقليدية وبخاصة المديح والرثاء والوصف والبعد عن الهجاء والمجون.

٥ ـ الاعتدال والاتزان وعدم جموح الخيال، ثم التغني بالفضيلة وذم الرذيلة. وبالنظر إلى تلك الخصائص يلاحظ أن (الموهبة) والمحافظة على عمود الشعر هما الأساس المشترك بين شعراء النزعة التقليدية الحديثة الذين يتفاوتون في شاعريتهم بحيث يمكن أن نقسمهم إلى قسمين.

أ ـ طائفة اختصرت على إحياء الديباجة القديمة المشرقة يضمنونها فنون الشعر المعروفة.

ب ـ طائفة أخرى أحيت تلك الديباجة وألمت بفنون الشعر التقليدية وأضافت إلى ذلك موضوعات عصرية. فمن شعراء الطائفة الأولى شاعر نجد الكبير محمد بن عثيمين إذ أنه واحد من الشعراء الفحول في أدبنا الحديث فلا ريب إذن أن يلفت شعره انتباه الدارسين والباحثين في الجامعات ومراكز البحوث المتخصصة، ومن إسناد الفضل لذويه وشكر الجميل لمسديه، وللحقيقة والواقع والتاريخ فإن والدي جزاه الله عن العلم والأدب خير الجزاء هو الرائد الأول الذي جمع شتات شعر شاعرنا الكبير ابن عثيمين. ولولا صنع والدي المشكور والمحمود والجميل خدمة للعلم والأدب لضاع شعره، ويعلم الله كم لاقى من المتاعب والصعاب والعقبات في جمع شتات شعر هذا الشاعر الهمام النابه الذكر حتى تكون منه هذا الديوان الخالد الذي سجل تاريخ هذه المملكة شعراً ونثراً في عصرنا الحديث الزاهر، وخلد فتوحات الملك عبد العزيز المجيدة الفاصلة وانتصاراته المظفرة وبطولاته الخارقة، التي وحّدت أجزاء هذه المملكة المترامية الأطراف المتباعدة الأرجاء على يد أسد الجزيرة في العصر الحديث، البطل المقدام والغضنفر الضرغام والليث الهصور الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ورجاله الشجعان وجنوده الأفذاذ وسواعده المخلصين من فتيان نجد الأبطال الشجعان كل هذه خدمة من والدي للعلم والثقافة والفكر والأدب والمعرفة والاطلاع والبحث والدراسة.

وتشتمل الطبعة الثالثة على مقدمة وافية جميلة وعلى شعر الشاعر في الطبعة الأولى وعلى قصيدة ومقطوعتين، وتتميز هذه الطبعة أيضاً باستحداث فهارس جديدة بأسماء

الأعلام والأماكن والملوك والقبائل مما جاء ذكرها على صفحات الديوان. كما تنفرد هذه الطبعة باستحداث معجم لبعض البارزين من الإعلام ممن جاء ذكرهم بالديوان وهي تراجم مختصرة وهم:

١ ـ الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
٢ ـ جلالة الملك عبد العزيز آل سعود.
٣ ـ جلالة الملك سعود بن عبد العزيز.
٤ ـ جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز.
٥ ـ جلالة الملك خالد بن عبد العزيز.

والقصيدة الجديدة التي أضيفت إلى الديوان في طبعته الجديدة تتكون من ٣٧ بيتاً من الشعر، وهي في مديح جلالة الملك سعود رحمه الله حينما كان ولياً للعهد وإليك هذه القصيدة:

يا صاحبي دعا عذلي وتأنيبي ... لا أنثني لملام أو لترئيب
ما كنت أول من لج الغرام به ... أوهام بالخرد البيض الرعابيب
القاتلات على عمد بلا قود ... والمصبيات بتغميز الحواجيب
من كل أحور ساجي الطرف فاتره ... يمضي سهاماً بترشيق وتعذيب
ذي عارض مشرق يفتر عن برد ... عذب المقبل بالصهباء مقطوب
مضرج الخد لو رمت اقتباس ضوء ... أغنتك وجنته عن كل مشبوب
عبل الروادف ضامي الكشح مقتبل ... غان من الحسن مناع لمطلوب
أهواه في غير محظور ولا سفه ... كذلك الحب صفوا غير مشبوب
فدع تذكر أيام الشباب وما ... قد كان فيها من غزل وتشبيب
واذكر فواضل من عمت فضائله ... على الأنام ولم يمنن بموهوب
خليفة العهد سامي المجد همته ... للدين نصراً وللدنيا بترتيب
مؤيد العزم ميمون نقيبته ... مسدد الرأي في بدء وتعقيب

يغشى الكريهة لا يخشى عواقبها ... ويركب الخطب لا يلوى لتنكيب
شان المجارين سبقاً كل مكرمة ... سام المعادين تدميراً بتتبيب
نماه في الأصل أمجاد خضارمة ... شم الأنوف إلى البيض المناجيب
قوم همو نصرة للحق مذ خلقوا ... بالبيض والسمر والجرد السراجيب
كم أودعوا الدهر من بأس ومن كرم ... وأنقذوا الناس من كفر ومن حوب
وقام بعدهمو عين الزمان ومن ... يرجى ويخشى لموهوب ومرهوب
أبوك فخرك من عاد الزمان فتى ... فتى في عصره بعد تقويس وتحديب
أشم أشوس في الجلّى يُلاذ به ... في الحرب والجدب مأوى كل مكروب
إذا ادلهمت عوادي الخطب والتبست ... على ذوي الرأي من أهل التجاريب
جلى له رأيه ما كان ملتبسا ... منها فعادت كصبح بعد غريب
له سرائر للإسلام أضمرها ... والله أظهرها جهراً بتوجيب
فهو الحبيب المفدى بالنفوس وما ... تحويه أنفسنا من كل محبوب
سماك باسم سعود إذ طلعت به ... سعداً بيمن وعنوانا بتقليب
ولي العهد مختار ومرتضيا ... جميل صنعك في شتى الأساليب
أراد انك ـ والإعلاء راغمة ... تلى مشارقها من بعد تغريب
فنستمد من المولى لكم مدداً ... في العمر والفخر والإذكار والطيب
وكم يد لك في العلياء باسقة ... محمودة بين موروث ومكسوب
لا ننثني أبداً نثني عليك بها ... نظماً ونثراً وتفصيلاً بتبويب
يا ابن الكرام الألي مازال فضلهم ... في الناس ما بين متلو ومكتوب
إليك أعملتها عيساً مدربة ... تفلي الفلا بين إدلاج وتأويب
من كل حرف كحرف الخط معلمة ... رفعاً وخفضاً وتسكيناً بتنصيب
يذود عنا الكرى الحادي بمدحكمو ... ويستفز مطايانا بتطريب
لنبلغ الظل والمرعى الخصيب كذا ... الفضل العميم ونيلاً غير محسوب

ثم الصلاة وتسليم الإلـه على من خصه الله بالزلفى وبالطيب
محمد خير مبعوث وشيعته وصحبه وهمو خير الأصاحيب

والمقطوعة الأولى التي ضمت إلى الديوان في طبعته الجديدة تتكون من خمسة أبيات وجدتها شخصياً في مكتبة الشيخ ابراهيم بن عبدالله الشايقي ضمن جواب خطاب بعثه الشاعر وهو في بلدته (حوطة بني تميم) إلى الإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود والد الملك عبد العزيز رحمهم الله جميعاً وكان بالرياض وتاريخه (٤ رجب عام ١٣٤٦ هـ) وكان الشايقي يعمل مديراً لمكتب الإمام عبد الرحمن بن فيصل وكان الإمام قد بعث إلى الشاعر بهدية هي (عباءة) فأرسل الشاعر رسالة عطرة ضمنها خمسة أبيات جميلة وهأنذا أقدم لك الرسالة والأبيات الشعرية حرفياً:

بسم الله الرحمن الرحيم ... حضرة جناب سلالة الخلفاء الحنفاء تاج الملوك العظماء محط رجال الفضائل بهجة الدنيا وقدوة الأفاضل. الشهم السامي بحر المكارم الطامي إمام المسلمين وحامي حوزة الدين عبد الرحمن بن الإمام فيصل. المحترم:

لازال رافلاً في حلل السعادة صاعداً هو وأنجاله في معارج السيادة آمين. وبعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تشرفت بكتابكم العزيز المتضمن لصحتكم التي بها نظام مجتمعنا فرفرف به على القلب طائر السرور وجلب له من أقاضي مكانه الحبور، نرجو أنها صحة موصولة الدوام معقوداً بها من الباري جزيل الإنعام. والبشت الذي تفضلتم به على المخلص وصل لازلتم مدى الدهر يداً عالية وسحابة بالفضل على الأنام هامية».

كسوتني حلة لن تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
أنت ابن من زانت الدنيا مكارمهم وأصبحوا مجدهم بين الورى مثلا

بكم هدى الله ماضينا وآخرنا فأنتمو رحمة نلنا بها الأملا
يحصى الحصى قبل أن تحصى فضائلكم دنيا ودينا وإحسانا ومنتحلا
فالله يكسوكمو نعما ويجعلكم ملوكنا ما بدا نجم وما أفلا

والمقصود من تعداد قليل مآثركم الحميدة وسجاياكم العالية الرشيدة يخرس اللسان ويعجز جرى الجنان، ومن شيم الكريم إذا أتته معاذير قال ولا يبالي وسلامنا على الشهم الباسل ابنكم المكرم عبد العزيز وعلى إخوانه الأفاضل والله يبقيك ويكبت أعاديك ودم سالماً والسلام.

٤ رجب ١٣٤٦ هـ المخلص محمد بن عبدالله بن عثيمين..

والمقطوعة الثانية التي ضمت إلى الديوان بعد طبعته الجديدة تتكون من ثلاثة أبياتَ وابن عثيمين كان تلميذاً للممدوح وهي:

هذي العلوم التي كنا نحدثها عن الأوائل إجمالاً وتفصيلا
سيقت إليك موشاة مهذبة فيها المعارف معقولاً ومنقولا
فاقطف ثمار المعاني من حدائقها واشرب نميرا من التحقيق معسولا

وقد وجدها والدي في كتاب (مشاهير علماء نجد وغيرهم) لمؤلفه الشيخ عبد الرحمن ابن عبد اللطيف بن الشيخ عبدالله آل الشيخ المطبوع في عام ١٣٩٤ هـ وهي للشاعر في مدح أستاذه وشيخه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، الذي عين معتمداً للتعليم بالمملكة العربية السعودية في آخريات حياته رحمها الله، وهو بيت ابن الممدوح الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع بالدوحة بقطر وهي بخط الشيخ ابن مانع نفسه، ذكرها المؤلف في ترجمة الشيخ محمد بن مانع.

ولأهمية شاعرنا الكبير في تاريخ الحركة الشعرية المعاصرة صدرت عنه دراسات علمية وأدبية وتاريخية كثيرة ومنها:

١ ـ كتاب ابن عثيمين رائد الشعر الحديث في نجد أعده الدكتور عبد العزيز ابراهيم الفريح للحصول على درجة العالمية (الدكتوراه) في الأدب والنقد عام ١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٧م.

٢ ـ كتاب محمد بن عثيمين شاعر الملك عبد العزيز تأليف السيد أحمد أبو الفضل عوض الله.

٣ ـ وقد دبجت عن شاعر وشعره مئات المقالات والبحوث والأحاديث في كثير من البلاد العربية والإسلامية. وقد ألقيت محاضرة عن الشاعر وشعره في رابطة الأدب الحديث بالقاهرة والتي أنا من أعضائها وذلك منذ عشر سنوات وقد أعجب الحاضرون ـ وهم يزيدون عن ألف شخص وهم من كبار العلماء والأدباء والشعراء ـ بشعر ابن عثيمين فقدروه وكرموا أدبه، وقال لي بعضهم إن شعر ابن عثيمين يمثل شعر محمود سامي البارودي، وكذلك أحمد شوقي وحافظ ابراهيم والرصافي من المعاصرين ولا يعرف الفضل إلا ذووه. فجملة الأبيات التي زيدت في الطبعة الثالثة خمسة وأربعون بيتاً وهو مقدار ليس بالقليل وقد تحدث عن ابن عثيمين كثير من الباحثين، وفي مقدمتهم معالي الأستاذ عبد العزيز الخويطر في دراسة له منشورة بمجلة (ملف اليمامة الثقافي) العدد الثالث الصادر في جمادى الآخرة عام ١٣٩٤هـ. والأستاذ عبدالله عبد الجبار في كتابه (التيارات الأدبية) والدكتور محمد بن سعد بن حسين في كتابه (الأدب الحديث في نجد) والأستاذ عبدالله بن ادريس في كتابه (شعراء نجد المعاصرون).

وشعر الديوان مأخوذ من مصدرين:

أولاً ـ صحيفة أم القرى المجلدة في مجلدات، وقد وجدها والدي لدى معالي الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله وكان والدي ينسخها من هذه المجلدات الكثيرة بمنزل معاليه في حي جرول بمكة المكرمة، وتشمل القصائد المنشورة فيها منذ دخول الملك عبد العزيز الحجاز عام ١٣٤٣ هـ. أما القصائد المنظومة قبل دخول الملك عبد العزيز الحجاز، فكانت مما وجد لدى بعض الأدباء في الرياض كالشيخ ابراهيم الشايقي والأستاذ محمد بن صالح بن مطلق وغيرهما. ونحن نعلم أن ميلاد الشاعر كان في بلدة السليمة من أعمال الخرج في الجنوب الشرقي من مدينة الرياض على بعد ثمانين كيلاً عام ١٢٧٠ هـ وموطن آبائه وأجداده حوطة بني تميم وهي على بعد مائة وخمسين كيلاً في الجنوب الشرقي من مدينة الرياض كذلك. وما لبث أن حفظ القرآن الكريم وتتلمذ على شيوخ كبار أجلاءهم الشيخ عبدالله بن محمد الخرجي قاضي السليمة، واتصل بكثير من علماء زمانه في أثناء تجواله مثل الشيخ أحمد الرجباني في بلدة (أم القوين) وهي جزء من دولة الإمارات العربية المتحدة وكانت قديماً تسمى أم القوتين، إذ كان لها قوتان، قوة بحرية وقوة برية في قديم الزمان، ولكن حُرِّف هذا الاسم إلى ما عليه الآن، والشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع كان مقيماً في قطر، ثم رحل الشاعر إلى الشيخ العلامة سعد بن حمد ابن عتيق في بلدة العمار في (الأفلاج) من نجد، وكان ينتقل بين السليمة وحوطة بني تميم وقطر والبحرين وعُمان. واتصل بحكام قطر من أسرة آل ثاني وآل خليفة أمراء البحرين وبآل سعود والملك عبد العزيز آل سعود بصفة خاصة، وبالإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وبالملك سعود بن عبد العزيز آل سعود. وذلك عام ١٣٣١ هـ. واستمرت صلته بهم موصولة وعلاقته بهم معقودة، وآخر قصيدة نظمها فيهم كانت عام ١٣٥٥ هـ وله من العمر ٨٥ عاماً ثم ترك الشاعر الشعر وتفرغ للعبادة حتى وافاه الأجل المحتوم في اليوم

الثامن من ذي الحجة عام ١٣٦٣ هـ الموافق ١٩٤٤ م. عن عمر يناهز الثالثة والتسعين رحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قدم لنا من علم وفكر وشعر وأدب وتاريخ وخلق وفضيلة.

وهناك كثير من القصائد المفقودة للشاعر ابن عثيمين وكل ما جمع من شعره نظمه في الفترة الممتدة من عام ١٣٢٠ هـ. حتى عام ١٣٥٥ هـ. فقد ترك الشاعر الشعر وعكف على العبادة والعمل على التزود للآخرة. والديوان مرتب على عدة أقسام:

١ ـ القسم الأول في الملك عبد العزيز آل سعود.

٢ ـ القسم الثاني في الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود.

٣ ـ القسم الثالث في الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين.

٤ ـ القسم الرابع في عبدالله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر.

٥ ـ القسم الخامس قصائد ذات أغراض مختلفة ولم يعثر من هذا القسم إلا على قصيدة واحدة.

٦ ـ القسم السادس في الرثاء، وهو أنسب لختم الديوان؛ إذ الموت نهاية الحياة.

وجملة قصائد الديوان مع مقطوعتيه ثمان وأربعون قصيدة. إن شعر الديوان يعد سجلاً وافياً لأحداث عصر الشاعر التي عايشها وشارك فيها، فسجلها لنا شعراً يكتب بماء الذهب وقلائد وعقوداً وجواهر يجب أن نعتز ونفخر بها، فشاعرنا الكبير محمد بن عثيمين

مفخرة لنا نحن أبناء هذه الجزيرة ومفخرة للعرب والمسلمين، إذ أعاد شاعرنا لهذه الجزيرة العربية الروح الشعري الأصيل والسبك القوي والجزالة والفحولة.

وبعد: فإن هذه الطبعة الجديدة للديوان «الطبعة الثالثة» عمل جليل وخدمة لتراث الشاعر ابن عثيمين بالغة الأهمية وهي لا شك نموذج فريد للعمل العلمي المحقق البالغ حد العناية والتحقيق والخدمة وليس بعد ذلك زيادة لمستزيد .. وأقتصر في الوصف والتحليل خوفاً من أن أطيل فأمل أو أوجز فأخل أو أتهم بكيل الثناء والمدح، لأن الذي جمع الديوان وحققه هو والدي الشيخ سعد بن عبد العزيز الرويشد وأترك الجزاء والتقدير لله عز وجل، ثم لرجال النقد والأدب والبلاغة والبيان الذين يجيدون الشرح والتحليل والتقويم لهذا العمل الكبير. وبهذه المناسبة أدعو أدباءنا إلى نشر دواوين الشعراء السعوديين التي لاتزال مخطوطة، خدمة لتراثنا الأدبي وللشعر والشعراء ولأدب الجزيرة العربية. وبذلك نخدم تراثنا وأدبنا ولغتنا ونعمل على إيجاد نهضة شعرية زاهرة وحافلة.

وخير ما أختتم به هذه الدراسة العلمية والأدبية والتاريخية لهذا الديوان بعد طبعته الحديثة أن أقدم للقراء الكرام وثيقتين تاريخيتين هامتين من الملك عبد العزيز، الأولى إلى قابض زكاة حوطة بني تميم بلد الشاعر والثانية إلى أمراء وأهالي الحوطة ونظراهم، والوثيقتان مؤرختان بتاريخ ٢٧ محرم ١٣٤٥ هـ.

• • •

وهذه صورة الوثيقة الأولى

نص الوثيقة الأولى.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى قابض زكاة الحوطة بعده من طرف

قاعدة محمد بن عبدالله بن عثيمين إن شاء الله تجرونها له ألف وزنة تمر وتبدونه على غيره ولا ينقص منها شيء يكون معلوم. والسلام.

١٣٤٥/١/٢٧ هـ

الختم ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

• • •

وإليك صورة الوثيقة الثانية

نص الوثيقة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم.

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى من يراه من أمراء أهل الحوطة ونظراهم.

السلام وبعد: ـ من طرف محمد بن عبدالله بن عثيمين محسوب علينا ومناولاً له معارض في الجهاد لأنه مجاهد معنا بكل حال، مالكم عليه اعتراض. أمره منا إليه يكون معلوم. والسلام.

٢٧ محرم ـ ١٣٤٥ هـ

الختم/عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

• • •

وإن تكريم جلالة الملك عبد العزيز لشاعرنا الكبير محمد بن عثيمين تكريم وتقدير للعلم والأدب والفكر والثقافة والمعرفة ممثلاً في شخص الشاعر نفسه، ولله در الرجال الذين يقدرون العلم والعلماء والشعر والشعراء ورجال الفكر في كل زمان ومكان، وشكراً لله من قبل ومن بعد.